حكايات العمة هدى

القاسم عليه السلام

قصة : سعد الدين البناء
رسوم : محمد الزاملي

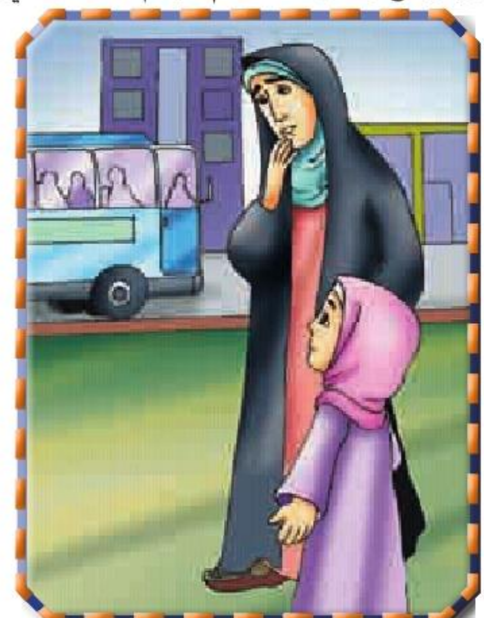
العمة هدى : حسب اتفاقنا فأن هذا اليوم هو موعد زيارتنا لمرقد القاسم عليه السلام

فاطمة : جميع البنات قد حضرن في الموعد المتفق عليه ولكن نرجس قد تأخرت وقد اتصلت بها هاتفيا وستحضر مع والدتها بعد بضع دقائق

العمة هدى : حسناً فالنصعد الى الحافلة لنكون جاهزين للأنطلاق



نرجس مع والدتها : السلام عليكم ، اعتذر لأني تأخرت قليلا عن الموعد المتفق عليه



العمة هدى والبنات جميعا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

رقية : هلا عرفتينا يا عمة عن القاسم عليه السلام

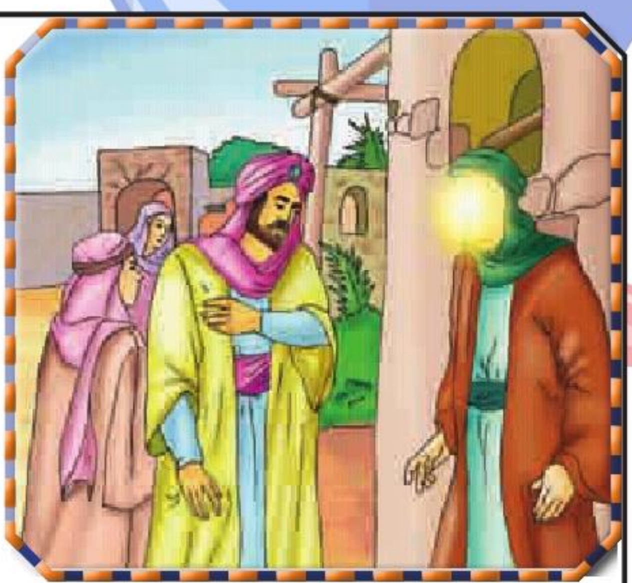
العمة هدى : القاسم هو ابن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الإمام علي ابن ابي طالب (سلام الله عليهم اجمعين) اخوه الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليهما السلام كان القاسم عليه السلام عالماً جليل القدر رفيع المنزلة ولكن الامامة جُعلتْ لأخية علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولد في المدينة المنورة سنة ١٥٠ للهجرة .



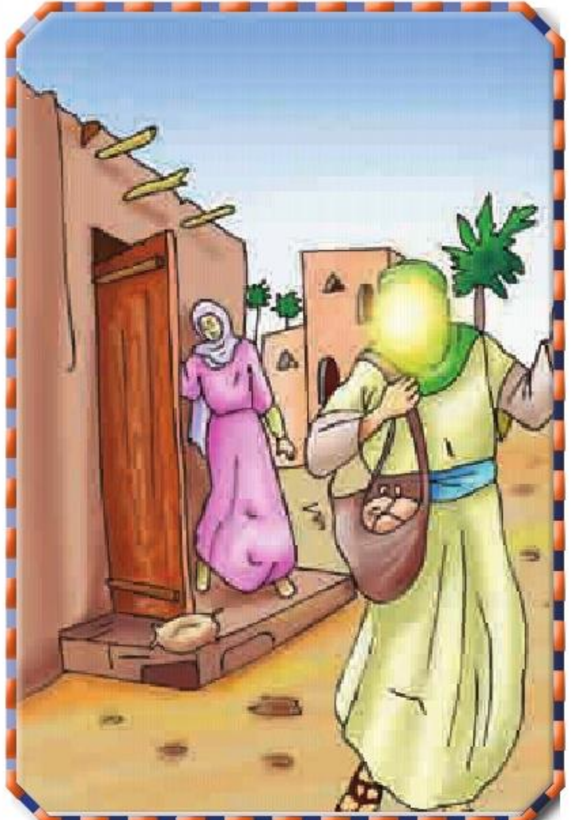
نور الهدى : ذكرتٍ يا عمة ان ولادته عليه السلام كانت في المدينة المنورة ولكن مرقدة الشريف يقع في منطقة بين محافظة الحلة والديوانية ؟

العمة الهدى : عاش القاسم عليه السلام في زمن الحكام العباسيين ، ابو جعفر والمهدي والهادي وهارون ، وكما يعلم الجميع كان هؤلاء الخلفاء الظلمة معروفين

قال الإمام علي عليه السلام (العلم زين الأغنياء وغنى الفقراء)



بعدائهم وبطشهم ومحاربتهم لأولاد واحفاد الامام علي ابن ابي طالب عليهم السلام ويحاولون قتلهم وابادتهم بشتى الطرق والوسائل فهاجر القاسم عليه السلام الى العراق مع القوافل التجارية متخفيا، وفي طريقه وجد بنتين تستسقيان الماء فقالت احداهن للأخرى (لا وحق صاحب بيعة الغدير ما كان الامر كذا وكذا) ففرح القاسم عليه السلام



ودخل على قلبه السرور لسماعه هذا القَسَمْ ، وتقدم باستحياء ليسأل البنت (من تعنين بصاحب بيعة الغدير ؟) فأجابته انه سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلاة والسلام ، فطلب القاسم من البنت صاحبة القسم ان تدله على مضيف رئيس الحي وكان رئيس الحي هو والد هذه البنت الذي رحَبَّ بدوره بالقاسم أحسن ترحيب وقدّم له افضل الضيافة

مريم : وهل بقي القاسم مع رئيس الحي لحين وفاته ؟

العمة هدى : بعد مضي ثلاثة ايام على ضيافة القاسم عليه السلام ابدى الشيخ رئيس الحي استعداده لاستضافة القاسم عليه السلام مدى عمره ووافق القاسم عليه السلام على ذلك بشرط ان يختار عملاً بنفسه وهو سقي الماء لأهل الحي لما في سقاية الماء من اجر عظيم ولما للماء من اهمية كبرى في الحياة فقوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)آية ٣٠ سورة الأنبياء وكان القاسم عليه السلام يتصف بالورع والتقوى وغزارة العلم والعبادة المتواصلة لله تعالى، فكان رئيس الحي كلما يتفقدة ليلا يجده في محراب صلاته قائما قاعدا راكعاً ساجدا نوره ساطع الى عنان السماء ثم يمضي نهاره صائما غالب الايام ،

لذا استقر في نفسه ان يزوجه احدى بناته فعرض الامر عليه .

قال الإمام علي عليه السلام (العدل زينة الإيمان)

زهراء : هل استجاب القاسم عليه السلام لعرض الشيخ ؟

العمة هدى : نعم واختار البنت صاحبة القَسَمْ وتزوجها، وتذكر احدى الروايات انه انجب منها بنتا اسمها فاطمة، وظهرت من القاسم عليه السلام كرامات وصفات فقد وَفُرتْ مياههم وزادت محاصيلهم اضافة لما اتصف القاسم من شجاعة فائقة التي وصلت ان يَرّدَ بمفرده ما سلبه الغزاة من الحي بعد ان قاتلهم وشتت جمعهم اذ وقعت الحادثة بغياب رجال الحي ، و كانت وفاته بعدما الَّمَّ به مرض لم يمهله طويلا واعلمهم بنسبه الشريف في ساعاته الاخيرة واوصى القاسم بأن يقوم شيخ الحي بتغسيله وتكفينه ودفنهَ بالمكان الحالي الذي اختاره بنفسه واوصى ايضا بأن يذهب الشيخ بأبنته مع امها لأداء فريضة الحج ويجعل طريقه عبر المدينة المنورة ويسلم البنت الى اهله

ايمان : هكذا هو حال ابناء رسول الله صلى الله عليه واله ، وكانت حياتهم تسودها العبادة والاخلاص الى الله تعالى والصبر والتحمل واتصفوا بالأخلاق العالية وحسن التعامل

العمة هدى : سنتصل بعد حوالي نصف ساعة الى مرقد القاسم عليه السلام وسوف نؤدي مراسيم الزيارة ونصلي صلاة الظهرين وبعدها سنتناول طعام الغداء ونعمل جولة بالمناطق المحيطة بالمرقد الشريف وشراء بعض الهدايا .

قال الإمام علي عليه السلام (البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة)